التي يتم هذا التدخل لحسابها، واتهامها بأنها مستعدة للتفريط بـ «أرض ـ اسرائيل»، والتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية، والسماح باقامة دولة فلسطينية، وتعريض أمن اسرائيل وأمن شعبها للخطر. ويعتقد قادة الليكود بأن الهجوم المضاد هذا سيكون فعّالاً وناجحاً في اثارة الشارع الاسرائيلي ضد مَنْ ستتدخل المنظمة لصالحه. ولا شك في ان هذه القراءة الليكودية للشارع الاسرائيلي هي قراءة سليمة، لا سيما اذا أخذنا بعين الاعتبار ان الشارع الاسرائيلي هو شارع مزروع بالخوف والوهم، أو كما يقال (برانويد)، يتحكّم خوفه ووهمه المسبق المنزرع عميقاً في نفسيّته، وفي تصرفاته وردود فعله.

وازاء هذا الوضع، فان حزب العمل متفق ومنقسم، الى حدّ ما، في الرأي حول الدور الذي يمكن ان يلعبه الفلسطينيون بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية في المعركة الانتخابية المقبلة.

أمّا الاتفاق، فحزب العمل وغيره من الاحزاب ذات التوجّهات السلمية، وخاصة ائتلاف «ميرتس» (الذي يضم: راتس، مبام، شينوي)، متفقة على ان أية عملية «ارهابية» فلسطينية ستستثمر في الشارع الاسرائيلي لصالح الليكود. ويضرب هؤلاء، مثلاً، في الهجوم بزجاجات المولوتوف على الباص الاسرائيلي بالقرب من أريحا قبل ٤٨ ساعة من موعد الانتخابات الاسرائيلية في العام ١٩٨٨، والذي أسفر عن مقتل امرأة وطفليها واصابة جندي بحروق توفي، في ما بعد، متأثراً بها؛ ويدّعون بأن هذا الهجوم كان سبباً أساسياً في فشل حزب العمل في الفوز بأكثرية معقولة في تلك الانتخابات. وعليه، فان العمل والاحزاب التي تقع الى يساره يطالبون، في كل مناسبة، ان يضبط الفلسطينيون أنفسهم، وان يمنعوا أية عملية عنيفة، في هذه المرحلة، لكي لا تساهم في انجاح الليكود وابقائه في سدة الحكم.

واما الاختلاف، فان ثمة رأيين في حزب العمل ازاء التدخل الفلسطيني اللاعنفي في الانتخابات الاسرائيلية. الاول يرى، وتمشياً مع ما سبق، ان يظل الفلسطينيون بعيدين عن المعركة الانتخابية الاسرائيلية خشية ان لا يستغل تدخّلهم للتشهير ضد حزب العمل في الشارع الاسرائيلي. ويضرب هؤلاء، مثلاً، ما نسب الى الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، من انه بعث برسالة طالب فيها العرب في القدس بالتصويت لصالح حزب العمل، والاستغلال الفاحش والترويج الكبير الذي روّجه الليكود لأنباء هذه الرسالة المزعومة للتشهير بحزب العمل واتهامه بالتعامل مع المنظمة. كما يشيرون، في حزب العمل، الى تصريح نسب في السويد الى د. حنان عشراوي جاء فيه انها تؤيد حزب العمل على الليكود، ويرون ان مثل هذا التصريح قد يلحق الضرر بالعمل أكثر ممّا سينفعه. أمّا الرأي الثاني، فيقرّ بضرورة الامتناع الفلسطيني عن التأييد العلني لحزب العمل ضد الليكود، ولكنه يرى ان بامكان الفلسطينيين الادلاء ببعض الاقوال، أو القيام ببعض الاعمال التي تؤكد توجهاتهم السلمية من دون الاشارة الى هذا الحزب أو ذاك في الانتخابات الاسرائيلية، لأن ذلك سيؤدي، في شكل غير مباشر، الى تعزيز موقف «معسكر السلام» الاسرائيلي.

ومن كل ما سبق، يمكن ان نخلص الى القول بأن من الضروري عدم التطرّق، مباشرة، الى دعم أي حزب مشارك في الانتخابات الاسرائيلية طالما ان هذا الحزب يسعى لنيل الاصوات اليهودية، لأن الدعم الفلسطيني له، سيفقده الكثير من الاصوات. كما ان من الضروري الاستمرار في تأكيد التوجّهات السلمية لمنظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ومحاولة منع القيام بأية عمليات عنيفة قد تساعد في اشعال المشاعر الوطنية المتطرفة في الشارع الاسرائيلي، وتوظيفها لحساب الليكود أو الاحزاب اليمينية المتطرفة الاخرى.